

نقعات الطبع المصري والمطبعة في الأربعة الأعوام الأولى ، وهي واردة في السجل هكذا :

الحمد لله ، تحصل من زمامات نظار فاس وأمنائها ، أنه صير على المصري صاحب المطبعة من مستفاد أحباس القرويين ، في مدة مبلؤها ربيع الثاني عام 1282 ، وآخرها متم رجب عام 1285 في :

صائر مطبعة ومثوته اليومية	«31»
والشهرية	200
وكراء دار للمطبعة	180
وأجرة النساخ (مياومة)	12 /
والمصحح مياومة	12 /

حسبها هو مفصل في زمامهم - الجميع هذا : وهو اثنا عشر ألف مثقال ، ومائة مثقال ، وأربعة وستون مثقالاً ، وثمان أواقي 121648⁽¹⁾ .

وصير عليه أمناء فاس في المدة المذكورة : في كساويه ومثوته أصحابه : «20» ، وكساويهم وكراء دار سكناه وفي تفسير كتب ، حسبها هو مفصل في حسابهم الأول والأخير هذا : الجميع عشرون ألف مثقال ، وستمائة مثقال ، وستة وسبعون مثقالاً هكذا :

يضاف له ما كان صيره عليه أمناء الصويرة في شعبان عام 81: في : مثوته	150
وزاده	270
وكراء سفره	1160
وصائر مطبعته	874
الجميع هذا	2454

(1) الرقم الاول من جهة اليمين للاواقي ، وما بعده للمثاقيل .

وما صيره عليه نظار مكناسة ، من 28 شعبان عام 81 . الى 17 ربيع الأول عام

82 . في :

836	كسوته
4000	ومثونته
1268	وصائر مطبعته
6104	الجميع هذا
	وما صيره عليه أمناء طنجة في مسائل المطبعة على يد الحاج
32576	سعيد كسوس ⁽¹⁾ الى أوائل ذي الحجة عام 1283 . هذا
	يصير الجميع أربعة وعشرين ألف مثقال ، وسبعمائة
247894	وتسعة وثمانين مثقالاً ، وأربع أواقي هكذا

ملحق رقم 2

مراتب موظفي المطبعة

31	الحمد لله ، المصري يقبض في مثونته اليوم من الأعباس ، هذا
26	كان يقبض هذا : «31» أولاً ، ثم صار يقبض - الان - هذا : كل يوم
200	ويقبض - أيضاً - مشاهرة من الأعباس : عشرين مثقالاً
12	والنساخ له يقبض من الأعباس كل يوم : هذا
12	والمصحح يقبض من الأعباس كل يوم : هذا
56	والمعلمون - عددهم «20» - يقبضون كل يوم من الأمان
	كانوا يقبضون هذا : «56» في اليوم ، فصاروا يقبضون الآن
67	هذا كل يوم ، حسبياً بزماء أهل فاس

(1) كان قنصلاً للمغرب بجبل طارق ، أخذنا من «تحاف أعلام الناس» ج 5 - ص 59 .

ويتضمن العقد الواقع بين القاضي الروداني والطبيب المصري ، في شأن عمل الأخير بالمطبعة ، وهو محرر بخط المصري الشرقي على ورقة خاصة كتب بأعلاها :

ورقة ضمان وشروط ومقابلة : « مقابلة » وما أشبه ذلك من السندات الخالية عن وضع مبلغ ، ثمنا قروش «6» ، وأسفل هذا - بعد مقدار أربعة أسطر - جاء نص العقد هكذا :

« أنه لما كان في يوم الأربعاء المبارك 14 يوم خلت من شهر ربيع الأول سنة 1281 : اتفق حضرة العمدة الفاضل السيد الطيب الروداني ، ابن المرحوم السيد محمد الروداني ، من أهالي مدينة رودان « مغرب » ، مع الفقير الى الله تعالى كاتب الأحرف : الفقير محمد القيان المطبعي ، ابن المرحوم ابراهيم ، من أهالي مصر المحروسة ، على أنه يتوجه برفقته الى مدينة رودان بأرض المغرب ، ويشتغل عنده على مطبعة حجر لو عدة سنة كاملة ، ابتداها « كذا » شهر ربيع الأول سنة 1281 ، وانتهائها « كذا » شهر الخير « كذا » سنة 1282 ، وله في نظير ذلك راحته مما جميعه « كذا » من أكل وشرب وكسوة على طبق مراده ، وفي كل شهر يعطي له مائتان فرس مصروف لحييه ، وقد رضي الفقير محمد القيان بذلك ، ومن بعد وفاء السنة المذكورة إذا أراد الفقير حمد القيان بأن يرجع الى بلده مصر المحروسة ، بأن يرحله العمدة السيد الطيب الى حد بلده على طرفه ، وقد رضي السيد المذكور بذلك .

وأيضاً الفقير محمد القيان استلم من حضرته تسعة بيتو سلف الله تعالى ، لأجل يوفي « كذا » بهم ما عليه من الديون الذي عليه بالمحروسة ، وفي محل الإقامة يوفيهم لحضرته ، مع التدارك : بعد انقضاء السنة المذكورة في دفعة واحدة ان أراد الرجوع الى بلده ، ما على أمر « كذا » ان أراد القيام مع السيد المذكور .

وقد رضي كلاهما بذلك على يد من حضر من المسلمين ، والاسماء « كذا » ، والختم في 14 ربيع الأول سنة 1281 ، كاتبه الفقير محمد القيان المطبعي ، العمدة الفاضل

وأسفل هذا - في نفس الورقة - بخط القاضي الورداني :

« الحمد » كذا ، أخذ الكاتب أعلاه من كتابه «9» بتسو ، ومسمى بتسو بمصر : الشخص المسمى بالغرب باللوز ، الرائج بأربع ريالات من سكة الفرنسيين ، وبمائة وخمسة وثلاثين قرشاً بالحساب المصري ، قيده - بياناً - محمد الطيب ابن محمد التملي ، غفر الله له ولطف به .

ملحق رقم 4

حساب لوازم موجهة للمطبعة من جبل طارق .

وقد قدرت أتمتها حسب العملة الانكليزية :

« الحمد لله وحده ، حساب لوازم المطبعة للجانب العالي بالله :

وجهنا في الرفقة الأولى ما تخلصنا فيه من الأمان ،

كما أخبرنا سيدنا بذلك :

$$4 = 4 = 8$$

ثم في الرفقة الثانية - أيضاً - وجب

$$33 = 3 = 0$$

ثم - أيضاً - بعده هذا

$$37 = 7 = 8$$

الجميع خخلصنا فيه الأمان ، وقدره هذا

ثم ثمن «150» رزمة كاغيد ، ومداد ، وأحجار الطبع ، وكاغيد من غيرنشا ،

$$367 = 2 = 3$$

وبلدر ، ومس ، ومنضار ، وصابون أبيض ، وغير « كذا » وجب

$$5 = 1 = 2$$

ثم صابون مصري وصابير عليه الى طنجة

$$372 = 3 = 5$$

الجميع ، وجه لنا الأمان ثمنه وقدره هذا

ثم ثمن صابون ، وجفافة البحر ، وماء قاطع ، وماء لغسل

$$17 = 7 = 8$$

الخروق ، وجه الأمان ثمنه

$$441 = 9 = 5$$

جميع ما وجه لنا الأمان ثمنه هذا

ثم - أيضاً - ما طلبنا من الامناء ثمنه يوم تاريخه كما هو مبين أسفله : أوله ثمن صندوق الذي قدم من عند السيد الحاج محمد أفروخ ثمنه = 20 / ، فيه لوازم المطبعة التي أمر سيدنا - نصره الله - بجلبها من مصر ، صائر عليه هذا

الجميع هذا : $01 = 6 = 0$ /21 = 6 = 0

ثم اثنان أرطال من غرا السمك بهذا

ثم اثنان أرطال صوفة البحر ، يجب

الجميع هذا $10 = 9 = 0$ /22 = 3 = 0

ثم ثمن ستة شناديل «كذا» وصاير عليهم ، يجب هذا $21 = 4 = 6$

ثم 10 صناديق كاغيد كتابي ، داخلهم مائتين «كذا» وعشر رزمات : 210

-سوم الرزمة - 4 = // = 1 / . يجب هذا $406 - 10 = 8$

ساير «كذا» عليهم في كراء البابور لطنجة وكراء فلوكة $3 = 6 = 0$

جميع ثمن الكاغيد هذا $/ 410 = 4 = 8$

جميع لوازم المطبعة الذي طلبنا ثمنه من الأمانه يوم تاريخه هذا $/ 475 = 6 = 0$

الجميع كما ذكر أعلاه هذا ، مفصلا كل رفقة وحدها $5 = 3 = 917$ قيد في جبل طارق في 5 من ذي الحجة الحرام ، عام 1283 .

مجموع القائمة أعلاه : تسعمائة ريال ، وسبعة عشر ريالاً ذهباً ، وثلاث بلاطات ، وخمسة أكوارط .

ملحق رقم 5

رسالة في شأن قيام الطيب الازرق بالمطبعة بعد سفر الطيب المصري :

« الحمد لله وحده » ، محبنا الفقيه الأديب ، اللبيب ، الحاجب ، الوزير

الاعظم ، والملاذ الأفخم ، سيدي موسى بن أحمد ، سلام عليك ورحمة الله تعالى

وبركاته ، عن خير مولانا نصره الله .

وبعد : فبعد تقديم الالم من تجديد العهد بكم ، والسؤال عن أحوالكم ، واستجلاب صالح الدعاء منكم ولكم ، لا سيما في أوقات الانابة ، ومظان الاجابة .

فليكن في كريم علمكم أن المطبعة الشريفة التي كان سيدنا المقدس بالله احدثها في هذه البلاد المباركة - جعلها الله في ميزان حسناته - لما بقيت مهملة بتوجه المصري الذي كان قيماً عليها لحال سبيله ، ورد طلبة العلم الشريف على حامله المعلم الطيب الازرق الذي كان تخرج في معرفة كيفية الطبع على يد المصري ، وطلبوا منه القيام فيه مقامه ، فلم يجد بدا من مساعدتهم ، وأنهى مطلوبهم لمولانا قدس سره ، فأجاب اليه برد الله ضريحه لما رأى فيه من نشر العلم الشريف ، بعد أن التزم المعلم المذكور بدفع العشر من الكتب التي يطبع فيها ، لجانب المخزن في مقابلة احجاره ومطبعته التي يقع الطبع فيها .

وحيث مضى العمل على هذا وكانت يده فارغة ، طلب مني المعلم الطيب مشاركته في المطبعة المذكورة اعانة له على تحصيله بالصائر ، لانه لا بد منه ، فأجبتة اليها باشارة من مولانا الوالد رحمه الله ومتعنا برضاه ، لما رأيت فيها من النفع والبر الذي أمر الله بالمعاونة عليه ، ولا زلنا على هذه الحالة ، الى أن قام السيد الطالب الشامي ناظر مسجد القرويين ، يطالبنا باعطاء ثلاثة كتب من كل ما طبعناه زيادة على العشر المذكور ، مع انه لا مدخل⁽¹⁾ لجانب الحبس في هذا العمل ، ولا تعلق له به الا ما كان الزمه لنفسه المعلم المذكور ، وبسبب ذلك لما ورد الامر المولوي من سيدنا المرحوم باعطائه للمطبعة والاحجار امتنع الناظر من ذلك الا بالتزامه ما ذكر ، ولما رأى امتناع الناظر من ذلك ، الزم نفسه ما وصلكم ، فدفع الناظر بعض حوائج المطبعة وترك البعض تحت يده ، فاستظهر الناظر بالاشهاد المذكور ، ورام قبضه مني ، مع انه لا مدخل للحبس في ذلك ، وانما النظر لمولانا المؤيد المنصور بالله ، وقد التزم له بالعشر وصار يدفعه لامثاته ، فلم يبق لقاتل ما يقول ، ولا لمرید الزيادة ما يزيد .

(1) في الاصل لاخل ، ولا معنى له .

فنجب من الله ثم منك : ان تهني لسيادته هذه القضية ليأمر أعزه الله بكف الناظر عن خطابه اياناً بما زاد على ما يدفعه للجانب العالي بالله . كما نجب أن تخبر جنابه العالي بالله بأن الاحجار المشار اليها فسدت ، ونظره السديد أوسع في اصدار أمره الشريف بأمر الناظر بدفع ما بقي تحت يده من الاحجار والمطبعة ، لتبقى هذه الحسنة جارية على يده الشريفة .

وسلم منا على محل الاخ نجلك سيدي أحمد ، بارك الله لنا فيكم ، والسلام ، في 21 شوال الابرک عام 1291 . الحسين بن محمد الدباغ ، كان الله له ولوالديه آمين ، صح من أصله بواسطة المرجع التالي :

النهضة العلمية ، في عهد الدولة العلوية للمؤرخ ابن زيدان - خ .

ملحق رقم 6

وهذا مع أرقام 7—8—9 بعده : أربعتها تشتمل على وثائق حول نشر « تحاف السادة المتقين بشرح أسرار احياء علوم الدين » . للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، وهذه الوثائق تتسلسل ابتداء من رسالة رئيس العلماء بمكة المكرمة الشيخ أحمد دحلان للسلطان الحسن الأول ، حيث كان هذا الشيخ يحاول طبع شرح الاحياء بالشرق ، وكاتب نفس السلطان يطلب منه احدى نسختي هذا الشرح المحفوظتين بالمغرب ، ليقع الطبع عليها . وهذا نص الرسالة :

« اللهم انا نسألك بأسمائك الحسنى ، وتوسل اليك ببيك الاسمى ، ان تلحظ بعين رعايتك الربانية ، وتحفظ بحفظ وقايتك الصمدانية ، من ملكته زمام السلطنة السنية ، وأقامت بدولته منار الشريعة المحمدية ، السلطان بن السلطان بن السلطان ، الملك المظفر المعان ، مولانا السيد الشريف في النسب الحسن ، مولانا السلطان حسن ، أيد الله بدولته الاسلام والمسلمين ، وقمع بسيف صولته الكفرة والملحدين ، آمين .

أما بعد تقبيل الاقدام ، والدعاء لدولتكم ببلوغ المرام ، فالداعي لتسطيره ،

والموجب لتحريره ، التشریف بالسؤال عن ذاتكم السنیه ، لا زالت آمنة محمية ، فان أوصافكم الحميدة أوجبت على محبكم محبتكم الاكيدة ، وما زال داعياً لكم تجاه البيت الحرام ، والركن والمقام ، والمشاعر العظام ، بالحفظ والنصر وبلوغ المرام ، جعل الله ذلك في حيز القبول ، بجاه سيدنا الرسول ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأحزابه .

ثم المعروف على مسامعكم الكريمة ، وعواطفكم الرحيمة ، أن شرح العلامة السيد مرتضى على احياء علوم الدين من الكتب التي يحصل بها النفع العام ، لجميع الاسلام ، وهو مفقود من الحرمين الشريفين ، مع أنه ينبغي وجوده في كل من البلديتين ، ومفقود أيضاً من اليمن ومصر والشام ، مع الاحتياج اليه لاهل الاسلام ، وهو موجود في خزانة كتب سلطتكم السنیه ، وفي خزانة كتب القروية .

فالرجو من مراحم دولتكم العلية ، ومكارم همتكم المرضية ، صدور أمركم الكريم ، بالتفضل بنسخه من فيض احسانكم العميم ، بأن يصدر الامر من دولتكم بنسخ نسخة من إحدى النسختين ، ليحصل النفع بها في الحرمين الشريفين ، أو تأمر بارسال احدى النسختين ليحصل نسخها بالحرمين ، ثم تعاد لمقرها المصنون ، وموطنها المبارك الميمون ، واذا حصلت نسخة باحدى الحرمين ، يحصل ان شاء الله طبعها من غير مين ، فينشر بطبعها الوفاء من الشرح المذكور ، ويكتب الله لكم بذلك أوفر الأجور ، والدادل على الخير كفاعله ، ومن دل على هذا فله مثل أجر من عمل به ، ومن سن سنة حسنة فله مثل أجر من عمل بها .

لا زلتم موفقين للخيرات ، فائزين بأعلى الدرجات ، واقدامكم الكرام ، مقبلة على الدوام ، في غرة ربيع الأول ، سنة 1300 .

الداعي لدولتكم : رئيس العلماء ، ومفتي الشافعية ، بمكة المحمية : أحمد بن زيني دحلان » .

« النهضة العلمية . في عهد الدولة العلوية »

كتاب السلطان الحسن الأول لقاضي فاس ، في شأن ما وجد من شرح الأحياء
بخزانة القرويين ، وهو مؤرخ في 25 ربيع النبوي عام 1301هـ :

« القاضيين بمحروسة فاس : السيد حميدة بن محمد ، والسيد أحمد ابن عبد
الرحمان ، وصل جوابكما عما أمرناكما به من البحث في خزانة القرويين عن شرح الشيخ
مرتضى على احياء علوم الدين ، ومراجعة كناش كتبها : بأنكم الفيتم ثلاثة أرباعه :
الثاني والثالث والرابع في أحد عشر جزءاً ، كما الفيتم من الربع الأول سبعة أجزاء ، ويستم
ما فيه من البتر من المحال التي سميت ، فكان جميع الأجزاء الموجودة في الخزانة ، المقيدة
في الكناش الحادث ثمانية عشر ، ذاكرين أن الكناش القديم لم تعثروا عليه ، وان نحو
النصف من كتب الخزانة متلاش غير ممكن الاصلاح ، وفي بقائه بها ضرر على الباقي ،
طالين ما يكون عليه العمل فيه ، وفي المتلاشي الممكن الاصلاح ، وصرنا من ذلك على
بال .

فأما ما عثرتم عليه من الاجزاء الثمانية عشر بخزانة القرويين فقد عرفناه ، وحيث
تعين البتر في الربع الأول فليكمل كتابة بالمواجرة عليه من النسخة التي بالخزانة الملوكية ،
فقد أمرنا المكلفين بها بدفع المتسخ منه لكم من محل البتر الذي عيتم ، فلتطلبوه منهم بعد
تعيينه لهم ، واشرعوا في العمل من الآن على بركة الله ، وقد أمرنا ناظر القرويين بالصائر
على ذلك ، كما أمرنا المكلفين بالخزانة الملوكية بأن يكملوا ما خص من النسخة التي بها من
آخرها على يدكم ، والصائر على ذلك أمرنا به أمناء دار عديل ، وعليه فلتقوموا على ساق
في وصل البتر من كلتا النسختين .

وأما الكناش القديم فلتبثوا فيه عند من كان حتى تعثروا عليه ، فان في اخفائه
دسيسة واضحة ، واعلمونا . . . » .

« سجل مكاتيب حسنية » م.م . 348

ص 271

جواب السلطان الحسن الأول عن رسالة الشيخ دحلان ، وهو مؤرخ في 25 ربيع
النبي عام 1301هـ :

المحب في الله ، الخير الاحظي ، فقيه الشافعية ومفتيها ، العلامة المرتضى ،
السيد أحمد دحلان ، المكي ، الشافعي ، سددك الله ، وكفتك مرضاته . .

أما بعد : فقد وصل كتابك سائلا عن الأحوال ، المرجو من الكريم سبحانه دوام
اجرائها على أصلح منوال ، وداعياً لجانبنا لقاء البيت الحرام ، والركن والمقام ، بما يرفع
لمواطن القبول ، ويتأرجح بنفحات اجابته الجنوب والقبول ، بجاه مولانا الرسول ، عليه
وعلى عثرته وأسرته الصلاة الكاملة والسلام الموصول ، وراغباً في توجيه نسخة من الشيخ
مرتضى على الاحياء ، للتوقف هنالك عليه ، لكونه بذلك الاقليم مفقوداً ، مع احتياج
أهل الاسلام اليه ، كي يحصل بطبعه المقصود من ايقاظ البواعث الوسته ، فتكون دالاً
على الخير ويثبت به في صحيفتنا اجر من سن السنة الحسنة ، الى آخر مسطوركم السعيد ،
المتلقى بالاجلال والترحيب المزيد .

فأما ما اسفر عنه ثغر محبتك ، ودل بالمطابقة عن صدق مودتك ، من اتسامك
بعنوان موضوعها ، وروايتك من أحاديثها المتصلة غير مقطوعها ، فحكم مسلم الثبوت
بقوى الاستدلال ، وامر بحول الله قاض - يوم لا ظل - بمزية الاستقلال .

وأما ادمانك لجانبنا على صوالح الادعية ، فمن مزيد التوفيق والتأييد والظفر
بقصارى الامنية ، لا سيما في ذلك المقام الاكبر ، الكفيل بسرعة الاجابة ومنال الحظ
الاوfer ، فهو من شأن الهداة المرشدين ، ومن أداء النصيحة التي هي معظم أركان
الدين ، فليجعل المحب ادمانه على ذلك أمراً أكيداً ، وليستوجب بمزيده من مذخر المثوبة
عند الله مزيداً ، جزاك الله عنا خيراً ، ورضى سعيك المشكور بفضل العميم ذخرأ ،
أمين . .

وأما شرح الاحياء المذكور فقد تيسر ، وعمما قريب يوافيك بحول الله ، والسلام .

« سجل مكاتيب حسنية » ، م ، م ، 348 - ص 270 .

ملحق رقم 9

وهو يتضمن العقد النهائي الواقع مع الطبيعين ابني الازرق في شأن طبع شرح الاحياء بالمطبعة الحجرية الفاسية .

« الحمد لله ، لما أن صدر أمر مولانا المعتر بالله ، أدام الله نصره وتأييده وعلاه ، على أمناء صائره السعيد بدار عدل وفره الله ، بأن يصيروا مع جانب حبس مسجد القرويين عمره الله بدوام ذكره ، على طبع مائتي نسخة من شرح الشيخ مرتضى على احياء علوم الدين ، للامام الغزالي نفع الله بهما ، بالمطبعة الفاسية ، ذات المحاسن الفاشية ، التي هي من جملة مفاخر مولانا المنصور بالله الفاخرة ، وحسنات سلفه الجارية المتوارثة ، قدس الله أرواحهم في عليين ، وأعاد بركتهم على مولانا أمير المؤمنين ، وأحيا به معالم الدين آمين ، وأمر - أعز الله أمره - بأن يكون نصف الصائر على جانب الحبس المذكور ، والنصف على جانب بيت المال السعيد ، وذلك على يد الفقيهين الجليلين التزيين العالمين المتقنين القاضيين حينه بمحروسة فاس ، اعزهما الله وحرس ولايتهما من كل سوء وبأس .

فحضر لذلك - أولاً - المعلمان المباشران لطبع الكتب بفاس في حينه ، وهما : الحاج الطيب بن المرحوم سيدي محمد الازرق الفاسي ، وأخوه للاب المعلم العربي ، وكان الفصل وقع معها - أولاً - في ذلك بأن يطبعها - معاً - ملزمة واحدة في اليوم ، أي مائتي ورقة وعشر ورقات ، بأجرة قدرها لها معاً على الملزمة عشرة مثاقيل ، وللمتعلمين معها خمسون أوقية ، وللمصححين أربعون أوقية ، ومثلها للكاتبين ، وللقلم خمس عشرة أوقية ، وكراء المحل ثمان أواق في اليوم ، وذلك دون الإقامة وغيرها من الصائر اللازم للمطبعة ، وكان الاشهاد وقع عليهم بذلك .